اثر التراث الثقافي في تشكيل الهوية المجتمعية دراسة سوسيولوجية

م.م. جمان عدنان حسين
مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
jumam.a@rashc.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٣/٣١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٢/٢٢ **تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٣/١١**

DOI: 10.54721/jrashc.23.1.1653

الملخص:

تناول التراث الثقافي دوراً حيوياً في تشكيل الهوية المجتمعية، حيث يشمل العادات، والتقاليد، والفنون، واللغات. تساهم هذه العناصر في تعزيز الانتماء والولاء الجماعي، مما يعزز من تماسك المجتمع. من خلال دراسات سوسيولوجية، يتبين أن التراث الثقافي يعمل كوسيلة للحفاظ على الذاكرة الجماعية، ويؤثر في كيفية رؤية الأفراد لأنفسهم ومكانتهم في العالم. كما يساعد في تشكيل قيم المجتمع وأخلاقياته، مما ينعكس على سلوك الأفراد وتفاعلاتهم اليومية. في سياق العولمة، يصبح الحفاظ على التراث الثقافي أمراً ضرورياً لضمان عدم فقدان الهوية المجتمعية .

الكلمات المفتاحية : التراث ، الهوية ، دراسة سوسيولوجية.

The Role of Cultural Heritage in Forming Social Identity
A Sociological Study

Assist. instructor. Jaman Adnan Hussain
Center for the revival of Arab scientific heritage / University of Baghdad

Abstract:

Cultural heritage plays a vital role in shaping community identity, encompassing customs, traditions, arts, and languages. These elements contribute to enhancing collective belonging and loyalty, thereby strengthening societal cohesion. Sociological studies indicate that cultural heritage serves as a means of preserving collective memory and influences how individuals perceive themselves and their place in the world. It also helps in shaping community values and ethics, which reflect on individuals' behavior and daily interactions. In the context of globalization, preserving cultural heritage becomes essential to ensure the continuity of community identity.

Keywords: Heritage, Identity, Sociological Study.

المقدمة:

تشهد المجتمعات العربية تحولات متسارعة تطرح تحديات جوهرية أمام هوياتها المجتمعية في ظل العولمة والتحولات الرقمية والاجتماعية. يبرز التراث الثقافي في هذا السياق كحقل حيوي لإنتاج المعنى وصياغة الذات الجمعية، حيث يتحول من مجرد إرث تاريخي إلى مورد استراتيجي في التشكيل الهوياتي المعاصر. في المجتمع العراقي تحديداً، تكتسب هذه العلاقة تعقيداً إضافياً بسبب السياق التاريخي والسياسي المتميز، مما يجعل دراسة التفاعل بين التراث والهوية إشكالية تستحق البحث والتحليل من منظور سوسيولوجي نقدي.

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية حول التناقض الجوهري في دور التراث الثقافي العراقي بين كونه مورداً للتماسك الاجتماعي الوطني وأداةً لتعزيز الهويات الفرعية الطائفية والإثنية. يتجلى هذا التناقض في عدة مستويات: صراع الذاكرة الجمعية بين الروايات التاريخية المتعددة، وتأثير المحاصصة الطائفية في مؤسسات إدارة التراث، وتحول الممارسات الاجتماعية التراثية تحت وطأة التحولات السياسية العنيفة. من هنا تتشكل الإشكالية المركزية: كيف يتحول التراث الثقافي من إرث تاريخي مشترك إلى ساحة للصراع الهوياتي، وما السبل الممكنة لإعادة توظيفه كرافعة للتماسك الاجتماعي؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في كونه:

أولاً: على المستوى النظري: يساهم في تطوير مقاربات سوسيولوجية عربية تدرس العلاقة بين التراث والهوية، متجاوزةً النظريات الغربية لتأخذ بالاعتبار الخصوصية التاريخية والاجتماعية للمجتمعات العربية (الجابري، ١٩٩١).

ثانياً: على المستوى التطبيقي: يقدم تحليلاً علمياً يساعد متخذي القرار في صياغة سياسات ثقافية أكثر فاعلية، ويدعم المؤسسات التراثية في تطوير برامجها، ويوجه منظمات المجتمع المدني في مبادراتها الهادفة لتعزيز التماسك الاجتماعي.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

الهدف الرئيسي: تحليل آليات تفاعل التراث الثقافي مع الهوية المجتمعية في العراق بعد ٢٠٠٣.

الأهداف الفرعية:

١. تحليل توظيف التراث في بناء الهويات الفرعية والوطنية.
٢. دراسة دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في إدارة هذا التفاعل.
٣. تقييم تأثير الصراعات المسلحة على التراث والهوية.
٤. تقديم نموذج مقترح لإدارة تراثية تعزز التماسك الاجتماعي.

أسئلة البحث:

١. كيف يتم توظيف التراث في بناء الهويات الفرعية والوطنية في العراق؟
٢. ما الآليات المؤسسية المتحكمة في إنتاج التراث كرأس مال رمزي؟
٣. كيف أثرت التحولات السياسية بعد ٢٠٠٣ على علاقة المجتمع العراقي بتراثه؟
٤. ما السبل الكفيلة بتحويل التراث من أداة صراع إلى جسر للمصالحة؟

تعريف المفاهيم:

١. التراث الثقافي:

"التراث الثقافي هو مجموع الإنتاج المادي والفكري الذي خلفته الحضارات الإنسانية عبر العصور، والذي يشمل العمارة والفنون والآداب والعلوم واللغات والقيم والممارسات الاجتماعية والطقوس والمعتقدات. وهو ليس مجرد بقايا ماضوية جامدة، بل هو كيان حي ينمو ويتطور عبر الزمن، يشكل وعي الجماعة بذاتها ويمدها بأدوات التواصل مع حاضرها ورؤيتها لمستقبلها. هذا التراث يتشكل عبر عمليات انتقائية تخضع لعلاقات القوة في المجتمع، حيث تبرز بعض العناصر وتُهمش أخرى وفقاً لصراعات الذاكرة والتاريخ."[١]

الهوية المجتمعية:

"الهوية المجتمعية بناء مركب يتكون من مستويات متداخلة تشمل: الهوية الفردية، والهوية الجماعية، والهوية الوطنية، والهوية الحضارية. وهي تنطوي على علاقة جدلية بين الانتماء والاختلاف، حيث تتحدد الجماعة بما يشترك فيه أفرادها من سمات، وبما يميزها عن غيرها من الجماعات. تعمل الهوية كإطار تفسيري يساعد الأفراد على فهم العالم وتحديد موقعهم فيه، وكمرشد للسلوك يحدد المعايير والقيم التي تحكم التفاعل الاجتماعي."[٢]

الاطار النظري:

"التراث الثقافي منظومة ديناميكية من العناصر المادية والرمزية التي تنقلها الأجيال، وتُعيد إنتاجها، وتُعدّلها لتلائم حاجاتها المتغيرة. وهو يشمل الموروث المادي (كالآثار والعمران) وغير المادي (كاللغة والأساطير والعادات). يعمل التراث كآلية للتماسك الاجتماعي، حيث يوفر للأفراد والجماعات إطاراً مرجعياً لفهم ذواتهم وتحديد علاقاتهم بالآخرين. في هذا السياق، يصبح التراث أداة للهوية ومصدراً للشرعية وساحة للصراع في آن واحد."[٣]

"التراث الثقافي بناء اجتماعي يتم إنتاجه وإعادة إنتاجه عبر ممارسات الخطاب والسلطة. إنه ليس معطىً طبيعياً أو محايداً، بل هو نتيجة عمليات اختيار وتصنيف وإقصاء تخضع للمصالح السياسية والأيديولوجية. التراث الحقيقي ليس ما يُحفظ في المتاحف فحسب، بل ما يحيا في وعي الناس وممارساتهم اليومية. وهو يتكون من طبقات متعاقبة من الذاكرة تتفاعل مع بعضها، حيث تتنافس الروايات المختلفة لفرض تصورها عن الماضي كمكون أساسي للهوية الحاضرة."[٤]

"اما الهوية المجتمعية فهي عملية ديناميكية مستمرة لتحديد الذات الجماعية، تنشأ من التفاعل بين الأفراد والجماعة، وبين الجماعة والجماعات الأخرى. وهي تتكون من ثلاثة أبعاد متداخلة: البعد الإدراكي (كيف ترى الجماعة نفسها)، والبعد العاطفي (الانتماء والولاء)، والبعد السلوكي (التصرف بما يتوافق مع انتماءات الجماعة). الهوية ليست كياناً ثابتاً بل هي مشروع متجدد، يتشكل عبر سيرورة تاريخية تخضع لعوامل داخلية وخارجية، وتتضمن صراعات حول من يمثل الجماعة وكيف يتم تمثيلها."[٥]

"وفي سياق العولمة والتحولات المجتمعية المتسارعة، أصبحت الهوية المجتمعية أشبه بفسيفساء متحركة تجمع بين عناصر تقليدية وحديثة، محلية وعالمية. هي ليست انتماءً جوهرياً ثابتاً بل هي خيار استراتيجي في مواجهة التحديات. تعمل الهوية كآلية دفاعية تحمي الجماعة من الذوبان، وكأداة تفاوضية تمكنها من الانخراط في الحوار الحضاري. في هذا الإطار، تصبح الهوية مسألة تمثيل وتعبير أكثر من كونها مسألة انتماء تقليدي."[٦]

وهذا يدفعنا الى الخوض في الذاكرة الجمعية باعتبارها المسؤولة عن اعادة بناء الماضي فهي النظام الرمزي الذي يحفظه المجتمع ليمثل به ماضيه ويؤسس به حاضره. وهي ليست مجرد استحضار للأحداث الماضية، بل هي عملية بناء وإعادة بناء مستمرة للماضي وفقاً لحاجات الحاضر وتطلعات المستقبل. تتشكل الذاكرة الجمعية عبر التفاعل الاجتماعي، حيث تتنافس الروايات المختلفة، وتفرض بعضها نفسها كذاكرة سائدة، بينما تهمش أخرى. تعمل هذه الذاكرة كحلقة وصل بين الأجيال، وكإطار تفسيري يجعل الماضي مفهوماً وذا دلالة للجماعة."[٧]

وهي الاستخدام المجتمعي للماضي كأداة لبناء الشرعية السياسية وتعزيز التماسك الاجتماعي. إنها ليست تسجيلاً موضوعياً للأحداث، بل هي انتقاء وترتيب وتأويل للماضي يخدم أغراضاً راهنة. تخضع الذاكرة لصراعات بين الفاعلين الاجتماعيين المختلفين، حيث تسعى كل جماعة لفرض روايتها الخاصة بالماضي. تشمل الذاكرة الجمعية 'أماكن الذاكرة' (كالمتاحف والآثار) و'أزمنة الذاكرة' (كالمناسبات والاحتفالات) التي تحفظ وتعيد إنتاج الهوية الجماعية."[٨]

وهي ايضاً المخزون الرمزي الذي تختزنه الجماعة من قصص وأساطير وطقوس ورموز، والذي يستخدم لإعطاء معنى للتجربة الجماعية وتبرير النظام الاجتماعي القائم. إنها نظام من التمثيلات المشتركة التي تنقل عبر الأجيال بواسطة التقاليد الشفهية والممارسات الطقسية والرموز المادية. تعمل الذاكرة كوسيط بين التراث المادي والتراث غير المادي، حيث تحول الأحداث والتجارب إلى قصص ورموز يمكن تذكرها واستحضارها في المناسبات الاجتماعية المختلفة."[٩]

ويعتبر التراث الثقافي احد العوامل المهمة في تعزيز التماسك الاجتماعي "فالتماسك الاجتماعي هو حالة التوازن والانسجام النسبي في المجتمع، حيث تتفاعل مكوناته

المختلفة بشكل يضمن استمراريته وتطوره. وهو ينشأ من تقاسم القيم والأهداف المشتركة، والشعور بالانتماء إلى الجماعة، والثقة المتبادلة بين أفرادها.
التماسك ليس غياباً للصراع، بل قدرة المجتمع على احتواء الصراعات وحلها بطرق سلمية.
يعمل التراث الثقافي كأحد أهم روافع التماسك الاجتماعي، حيث يزود المجتمع برموز مشتركة وإطار قيمي موحد."[١٠]
"والتماسك الاجتماعي هو الناتج عن شبكة العلاقات والتفاعلات التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وتجعل منهم كلاً متماسكاً قادراً على مواجهة التحديات. يتضمن هذا المفهوم ثلاثة مستويات: التماسك الأفقي (بين أفراد المجتمع)، والتماسك العمودي (بين المجتمع والدولة)، والتماسك المكاني (بين المناطق المختلفة). يعزز التراث الثقافي التماسك الاجتماعي من خلال توفير رموز وقصص مشتركة تعزز الشعور بالانتماء والمسؤولية الجماعية."[١١]
لكن يبقى التراث الثقافي برغم كل ادواره المهمة وتأثيره الفعال على المجتمع سواء بصناعة هويته او بتأثيره على تماسك افراده ،يبقى مهدد بموجات العولمة الجارفة التي يشهرها عصرنا الحديث وهنا لابد لنا من تسليط الضوء على العولمة الثقافية باعتبارها احدى ضغوط التوحيد الثقافي فالعولمة الثقافية هي عملية معقدة ومتعددة الأبعاد تؤدي إلى تكثيف الاتصالات والتبادلات الثقافية على المستوى العالمي، مما ينتج عنه تحولات عميقة في الهويات والتراثات المحلية. وهي تنطوي على مفارقة أساسية: فمن ناحية، تخلق ضغوطاً نحو التوحيد الثقافي ونشر النماذج الغربية، ومن ناحية أخرى، تدفع نحو إعادة اكتشاف الهويات المحلية وتأكيد الخصوصيات الثقافية. في هذا السياق، يصبح التراث أداة للمقاومة الثقافية وموارداً للتفاوض مع العولمة."[١٢]
والعولمة الثقافية ليست مجرد انتشار أحادي للثقافة الغربية، بل هي عملية تفاعلية تشمل تبادلاً وتأثيراً متبادلاً بين الثقافات المختلفة، وإن كان ذلك في ظل علاقات قوة غير متكافئة. تؤدي العولمة إلى خلق 'هويات هجينة' تجمع بين عناصر محلية وعالمية، وإلى ظهور 'تراث عالمي' يتجاوز الحدود الوطنية. تخلق العولمة تحديات للتراث المحلي، ولكنها تفتح أيضاً آفاقاً جديدة لحفظه ونشره عبر الوسائل الرقمية والشبكات العالمية."[١٣]

التراث الثقافي غير المادي في العراق:

يمثل التراث الثقافي غير المادي "ذاكرة حيّة للشعوب، ووعاء تختزن فيه تجاربها وقيمها وأساليب تعبيرها عن ذاتها، فمن الأغاني الشعبية والحرف التقليدية، إلى الطقوس والاحتفالات والمعارف المتوارثة، تتجسد هوية الأمم في ممارسات لا تُحفظ في المتاحف، بقدر ما تُصان في الوجدان الجمعي، وتتناقل عبر الأجيال" [١٤].
وقد شهد مفهوم التراث الثقافي "تحولاً ملحوظاً خلال العقود الأخيرة، ويرجع ذلك جزئياً إلى الأطر والأدوات التي طورتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، فلم يعد التراث الثقافي محصورا في المعالم الأثرية والقطع المادية

الأثرية فحسب، بل اتسع ليشمل أيضًا أشكال التعبير الحي التي ورثتها المجتمعات عن أسلافها، وتناقلتها عبر الأجيال"[١٥] .

التراث الثقافي غير المادي العراقي المسجل عالمياً:

يمتلك العراق مخزوناً غنياً من عناصر التراث الثقافي غير المادي، وقد نجحت الجهود الوطنية بالتعاون مع منظمة اليونسكو في تسجيل عدد متزايد من هذه العناصر على القوائم الدولية، مما يعكس "عمق الهوية الحضارية للعراق وحضورها المتجدد في المحافل الدولية"[١٦].

وفيما يلي استعراض تفصيلي لهذه العناصر مصنفة حسب تاريخ تسجيلها:

١. المقام العراقي: يعد المقام العراقي "التقليد الموسيقي الكلاسيكي السائد في العراق، ويضم مجموعة واسعة من الأغاني المصحوبة بالآلات التقليدية" ، ويمثل هذا العنصر "ثروة من المعلومات حول التاريخ الموسيقي للمنطقة والتأثيرات العربية التي سيطرت على مر القرون" . يرتبط المقام العراقي ارتباطاً وثيقاً "من حيث البنية والآلات بعائلة الأشكال الموسيقية التقليدية التي تُمارس في إيران وأذربيجان وأوزبكستان" ، يتميز "بمقاطع صوتية ارتجالية تستخدم أحيانًا المرافقة المترية وغالبًا ما تؤدي إلى مجموعة متنوعة من الأغاني الموسيقية" ،يؤدي الارتجال الماهر للمغني الرئيسي (قارئ) إلى "خلق تفاعل معقد مع الأوركسترا (تشالغي) الذي يوفر المرافقة طوال الأداء" [١٧]، تقام عروض المقام "بشكل عام في التجمعات الخاصة وفي المقاهي والمسارح، وبفضل مخزونه المتجذر في الشعر العربي الكلاسيكي والعامي، يحظى المقام باحترام كبير من قبل الموسيقيين والعلماء، ولكن أيضًا من قبل السكان العراقيين بشكل عام" .

٢. عيد الخضر الياس والممارسات المرتبطة به: في شهر فبراير من كل عام، "تقوم المجتمعات في العراق بتكريم الخضر، وهو شخصية مقدسة، وفقًا للمعتقدات القديمة، تمنح المصلين أمنياتهم وخاصة المحتاجين" وتختلف الممارسات بين مناطق العراق: ففي شمال العراق، "خلال الأيام الثلاثة الأخيرة من الشهر، تتجمع العائلات على تلة يُعتقد أنها تضم مقام الخضر، يرتدون الملابس التقليدية ويستمتعون بأطباق مُعدة خصيصًا ويؤدون رقصة شعبية تسمى الدبكة" وفي وسط العراق، "يجتمع أفراد المجتمع على ضفة نهر دجلة، حيث يعتقدون أنه ملاذ الخضر. يقومون بتوصيل السكر والملح والحناء والحلويات وأوراق الياس، وفي الليل يرسلون شموعًا مضاءة على الخشب على طول النهر، ويقطعون الوعود لتحقيق رغباتهم" وفي جنوب العراق "يتم جلب أوراق الياس أيضاً ولكن يتم إشعال شمعة واحدة فقط" [١٨].

تنتقل هذه الممارسة عبر الأجيال حيث "تتعلم الأجيال الشابة عن هذه الممارسة من أفراد الأسرة الأكبر سنا وفي المدرسة".

٣. عيد نوروز: يصادف يوم ٢١ مارس "بداية العام في أفغانستان وأذربيجان والهند وإيران والعراق وكازاخستان وقيرغيزستان وباكستان وطاجيكستان وتركيا وتركمانستان وأوزبكستان" ،يشار إليه باسم نوروز بمعنى "يوم جديد" حيث "تقام

مجموعة متنوعة من الطقوس والاحتفالات والفعاليات الثقافية الأخرى لمدة أسبوعين تقريبًا"، من التقاليد المهمة "التجمع حول المائدة، المزينة بأشياء ترمز إلى النقاء والإشراق والمعيشة والثروة، للاستمتاع بتناول وجبة خاصة مع أحبائهم" [١٩]. وتدعم هذه الممارسات "التنوع الثقافي والتسامح وتساهم في بناء التضامن والسلام المجتمعي، وتنتقل من الأجيال الأكبر سنا إلى الأجيال الشابة من خلال الملاحظة والمشاركة".

٤. توفير الخدمات والضيافة خلال زيارة الأربعين: يمثل هذا العنصر "ممارسة اجتماعية يتم إجراؤها في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق، حيث تتلاقى مواكب الزوار والحجاج نحو مدينة كربلاء المقدسة"، يعد هذا التقليد "ممارسة اجتماعية ذات جذور عميقة في تقاليد الضيافة العراقية والعربية - عرضًا هائلاً للأعمال الخيرية من خلال العمل التطوعي والتعبئة الاجتماعية ويعتبر عنصرًا محددًا للهوية الثقافية للعراق"، يساهم "عدد كبير من الأشخاص بوقتهم ومواردهم في تقديم خدمات مجانية للحجاج على طول الطريق، ابتداءً من أسبوعين على الأقل قبل تاريخ الأربعين"[٢٠]، يشمل حاملو هذه الحملة والممارسون "الطهاة، والعائلات التي تقدم الضيافة، وإدارة الحرمين الشريفين في كربلاء، والمرشدين المتطوعين، والفرق الطبية التطوعية، والمحسنين الذين يساهمون بتبرعات سخية".

٥. الخط العربي: المعارف والمهارات والممارسات: الخط العربي هو "الممارسة الفنية لكتابة النص العربي بخط اليد بطريقة سلسة لنقل الانسجام والجمال، ويمكن تناقلها عبر التعليم الرسمي وغير الرسمي"، تستخدم التقنيات التقليدية "مواد طبيعية، مثل القصب وسيقان الخيزران لصناعة القلم أو أداة الكتابة، ويستخدم في صناعة الحبر خليط من العسل والسخام الأسود والزعفران، ويتم تصنيع الورق يدوياً ومعالجته بالنشا وبياض البيض والشبة" [٢١]،ينتشر الخط العربي "في الدول العربية وغير العربية ويمارسه الرجال والنساء من جميع الأعمار، وتنتقل المهارات بشكل غير رسمي أو من خلال المدارس الرسمية أو التلمذة الصناعية".

٦. المهارات والفنون الحرفية التقليدية لصناعة الناعور : الناعور هو "عجلة خشبية تدور حول محورها، ويستخدم على مجاري نهر الفرات في العراق، حيث يكون منسوب المياه فيه أقل من الحقول المجاورة". ابتكرت المجتمعات "عجلة الناعور" من أجل "رفع مياه النهر إلى الحقول"، تتكون العجلة من "أربعة وعشرين عموداً من العصي الخشبية وأربعة وعشرين إبريقاً من الطين متصلة بالمحيط الخارجي بحبال من سعف النخيل، ويتراوح قطر العجلة ما بين ثمانية إلى اثني عشر متراً"[٢٢]، يتميز يوم جبل الناعور "باحتفالات تشمل عروض شعرية تقليدية وغناء ورقص".

٧. العناصر الأربعة الجديدة: أعلنت وزارة الثقافة العراقية عن "إدراج أربعة عناصر تراثية عراقية جديدة ضمن قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) للتراث الثقافي غير المادي، والتي شملت (البشت، والزفة، ولعبة المحيبس، والكحل العربي)" ، وقد تم إدراج لعبة المحيبس "بوصفها عنصرا عراقيا

خالصا يجسد الطقوس الرمضانية الشعبية المتجددة في المدن والأزقة"، كما أسهم العراق "في ملف البشت ضمن عمل عربي مشترك شمل المهارات والممارسات المتصلة بصناعته وارتدائه، إلى جانب مشاركته في دعم ملف الكحل التقليدي باعتباره ممارسة جمالية وصحية راسخة في المجتمع العراقي، فضلا عن ملف الزفّة الذي يجسد طقوس الاحتفال بالزواج في البيئات العربية"[٢٣]

آليات تعزيز التماسك الاجتماعي عبر التراث غير المادي:

تتجلى قيمة التراث غير المادي وأثره "في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء"، وتتمثل أهميته في تعزيز التماسك الاجتماعي عبر عدة آليات:

١. تعزيز التماسك الاجتماعي: حيث يسهم التراث غير المادي في "تقوية الروابط الاجتماعية من خلال الممارسات المشتركة مثل الطقوس والاحتفالات والفنون الشعبية، كما يضمن نقل القيم والمعارف من الأجيال الأكبر إلى الأصغر".

٢. دعم الحوار بين الثقافات وتعزيز السلام: حيث يسهم في "بناء التفاهم المتبادل بين الشعوب وترسيخ قيم الاحترام المتبادل وتقدير التنوع الثقافي والإبداع" [٢٤].

٣. نقل الذاكرة الاجتماعية وحفظ القيم الثقافية: فالتراث الثقافي غير المادي "يعد وسيلة مركزية لنقل الذاكرة الاجتماعية بما تحمله من معتقدات وقيم وخبرات تاريخية بين الأجيال، ويؤدي فقدانه إلى تآكل الذاكرة الثقافية وإضعاف الصلة بين الأفراد ومجتمعاتهم".

٤. أداة للمقاومة الثقافية: حيث يعمل التراث غير المادي "كآلية رمزية لحماية الخصوصيات الثقافية ومقاومة التنميط".

٥. الإسهام في التنمية المستدامة وتعزيز القدرات الإنسانية: فهو "يعزز رفاهة الأفراد من خلال ترسيخ الإحساس بالدعم والقدرات والمعاني الإنسانية" [٢٥].

الهوية الوطنية:

تعد الهوية الوطنية "الركيزة الأساسية التي توحد الشعوب ضمن إطار مشترك يشمل التاريخ والثقافة واللغة والقيم المشتركة"، وفي السياق العراقي، "تواجه الهوية الوطنية تحديات متعددة تتقاطع مع الانقسامات الطائفية والعرقية والنضال من أجل الحقوق الاجتماعية والسياسية"، الهوية الوطنية في العراق "ليست مجرد فكرة مجردة، بل هي أداة أساسية لمواجهة التحديات السياسية والاجتماعية، تمثل الهوية الوطنية الإطار الذي يحتضن التنوع الثقافي والديني والعرقي، وتحوله إلى مصدر قوة يوحد المجتمع في مواجهة التحديات المشتركة"[٢٦].

ويمكن فهم هذه الإشكالية من خلال النظرية البنائية التي يتبناها ألكسندر وندت، حيث "الدول لا تمتلك هويات جاهزة، بل تصنعها من خلال التفاعل الاجتماعي. ووفق ذلك لا يمكن فرض "هوية" عن طريق القوانين، بل تُبنى الهويات من خلال التفاعلات الاجتماعية التي تتكوّن من خلال الرموز، والأغاني، والقصص، والعادات المشتركة، ما يساهم في رصّ أرضية موحدة يقوم عليها بناء هوية واحدة"[٢٧].

المواطنة كترجمة عملية للهوية الوطنية:

المواطنة "هي الترجمة العملية للهوية الوطنية، عندما تكون الهوية الوطنية قوية وشاملة، فإنها توفر الأساس لتفعيل قيم المواطنة مثل المساواة والمسؤولية الاجتماعية"، الهوية الوطنية الحقيقية "لا تتأسس على شعارات فارغة، بل على مشروع سياسي واجتماعي يتجاوز الانقسامات الطائفية، ويعزز وحدة المجتمع في مواجهة الهيمنة الخارجية والاستغلال الطبقي"[٢٨]

من منظور أنثروبولوجي، "لا تُبنى الأمة إلا حين تتحول الجماعات الأولية (القبيلة، الطائفة، العِرق، المنطقة) إلى فضاء أوسع من الانتماء، دون أن يُطلب منها إنكار ذاكرتها أو محو خصوصيتها" وتاريخياً "الأمم التي نجحت في بناء وحدتها، فعلت ذلك عبر تسويات كبرى مع الماضي: محاسبة، اعتراف، وعدالة انتقالية، لا عبر طمس الجرائم أو المساواة الأخلاقية بين الضحية والجلاد"[٢٩].

العلاقة الجدلية بين التنمية البشرية والهوية:

تمثل التنمية البشرية "أحد الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتقدمها، إذ لا يمكن لأي أمة تحقيق نهضة شاملة دون الاستثمار في تطوير قدرات مواطنيها وتعزيز قيمهم المادية والمعنوية" ،ويتمثل الترابط الوثيق في أن "تنمية الأفراد تعزز الشعور بالانتماء الوطني عندهم، في عالم يشهد تغيرات سريعة وتحديات متعددة يتطلب فيها الحفاظ على الهوية الوطنية وتقوية الأفراد علمياً وفكرياً ونفسياً ومهنياً ليكونوا قادرين على مواجهة تلك التحديات مع الحفاظ على هويتهم الوطنية" [٣٠].

يمكن تعريف الهوية الوطنية بأنها "الانتماء والولاء للأرض المعروفة بالوطن الأم، وتتمثل في مجموعة من المعتقدات والأخلاق والسلوكيات التي تساند السلام والدفاع والالتزام بالنظام واحترام قوانين الوطن الأم"، كما تشير الهوية الوطنية إلى "ترتيب العلاقات الاجتماعية ضمن بنية اجتماعية موحدة بما يدعم المبادئ الأخلاقية المبنية على المحبة والتعاون واحترام الأسرة والبيئة والعادات والتقاليد"، ومن المهم بنفس القدر "احترام وجهات النظر والمعتقدات والآراء المتعارضة، وكذلك الإخلاص للمثل الدينية الشعبية، بشرط ألا تتعارض مع السيادة الوطنية أو النظام العام أو القيم"[٣١].

استراتيجيات تعزيز الهوية الوطنية:

يمكن تعزيز الهوية الوطنية في العراق من خلال عدة استراتيجيات عملية:

١. بناء ذاكرة وطنية جامعة عبر المناهج التعليمية: تطوير مناهج التاريخ بما يعكس تنوع الروايات ويقدم سردية وطنية شاملة تعترف بخصوصية كل مكون دون إلغاء الآخر. فـ "الأمم والشعوب لا تتكوّن بقرار سياسي فقط، ولا تُفرض ببلاغة الخطاب، بل تنشأ عندما يشعر الأفراد، على اختلاف أصولهم، أن مصائرهم متشابكة، وأن الألم واحد، والكرامة واحدة، وأن الظلم الواقع على جزء منهم هو ظلم واقع على الجميع"[٣٢].

٢. تفعيل دور المؤسسات الثقافية: دعم المتاحف والمراكز الثقافية لتكون فضاءات للقاء بين الذاكرات المختلفة، لا مستودعات محايدة للتراث. وقد أوصى المؤتمر

العلمي الدولي السادس عشر بـ "الحفاظ على المكتسبات التاريخية في بناء الدولة المدنية الحديثة وتقديم رؤى علمية للتطوير المستدام لفلسفة البلاد السياسية وإيجاد توازن بين تأثيرات العولمة وحماية الهوية الوطنية عبر الحوار المتبادل واحترام الخصوصيات الثقافية"[٣٣].

٣. تعزيز ثقافة التسامح والاعتراف بالآخر: العمل على "نشر ثقافة التسامح التي جاءت بها الأديان السماوية والفلسفات الإنسانية"[٣٤].

فالوحدة الحقيقية تفترض "حدًّا أدنى من الثقة الجمعية، وحين تُكسر هذه الثقة مرارًا، ويتحوّل العنف إلى تجربة متكررة غير مُعالجة، ينشأ مجتمع مُصاب بصدمة جماعية، يُعيد إنتاج الخوف والكراهية والانقسام، حتى تصبح الهويات الفرعية أكثر أمانًا نفسيًا من الهوية الوطنية المفترضة" [٣٥].

استخلاص النتائج الرئيسية:

١. التراث الثقافي كحقل صراع رمزي: يتجلى التراث الثقافي في العراق كحقل صراع بين ذاكرات متعددة، لكل منها سرديتها الخاصة التي تعيد بناء الماضي وفق حاجات الحاضر. فثورة العشرين الواحدة تتحول إلى ثلاث ثورات في الذاكرة الجمعية: "في الرواية الجنوبية صُوّرت الثورة في سياق ديني، وفي الرواية الغربية صُوّرت على أنها حركة وطنية عربية ضد الاستعمار البريطاني، وفي الرواية الكردية هي حدث عربي خالص لا مكان له في الهوية الكردية"[٣٦].

٢. الذاكرة الجمعية كبديل عن الهوية الوطنية: يفسر ضعف الدولة وهشاشة العقد الاجتماعي لجوء الأفراد والجماعات إلى "الذاكرة الجزئية" كملاذ آمن. فعندما تضعف قدرة الدولة على إنتاج المعنى، "يلوذ المجتمع بالذاكرة الجزئية المقسّمة" تتحول الهويات الفرعية إلى بدائل للهوية الوطنية في محاولة للتشبث بشعور الانتماء، وفقاً لنظرية "المركز والأطراف" حيث ينتج عن ضعف الدول "سيطرة الهويات الفرعية على الهوية المركزية"[٣٧].

٣. التراث غير المادي كرافعة للتماسك الاجتماعي: أثبتت عناصر التراث غير المادي في العراق، من المقام العراقي إلى لعبة المحيبس، قدرتها على تعزيز الروابط الاجتماعية ونقل القيم المشتركة عبر الأجيال، حيث يسهم التراث غير المادي في "تقوية الروابط الاجتماعية من خلال الممارسات المشتركة مثل الطقوس والاحتفالات والفنون الشعبية" [٣٨]

٤. تأثير بنية الدولة على الذاكرة: لعبت طبيعة الدولة ونظام الحكم دوراً حاسماً في تشكيل الذاكرة الجمعية. ففرض رواية واحدة بالقمع (كما في العهد البعثي) أدى إلى خلق "عراقَيْن: عراق الدولة المتمثل في فرض السلطة والهوية، وعراق الواقع المتمثل بالتآكل والاختلاف الاجتماعي"[٣٩]

٥. المحاصصة وتفتيت الهوية الوطنية: ساهم نظام المحاصصة بعد ٢٠٠٣ في تحويل الهويات الفرعية إلى "حصص سياسية"، مما رسخ الانقسامات وأضعف إمكانية بناء

ذاكرة وطنية جامعة. فصارت "الذاكرة الشيعية استحقاقاً، والذاكرة السنية اعتراضاً، والذاكرة الكردية حقاً مكتسباً بتقرير المصير"[٤٠].

٦. غياب العدالة الانتقالية وصراع السرديات: يشكل غياب المحاسبة الشاملة والعادلة لجرائم الماضي عقبة كأداء أمام بناء ذاكرة موحدة. فـ "جرائم النظام البعثي السابق لم تحاكم بشكل جامع وعادل، فبقيت جروحاً مفتوحة ومصدراً للاستغلال السياسي" [٤١]،لم يتم الاتفاق على "تاريخ مشترك" كأساس للوحدة، مما يجعل الماضي عبئاً ثقيلاً بدلاً من أن يكون مصدر إلهام وقوة.

٧. التراث بين التدمير والإنقاذ: شكل استهداف التراث من قبل الجماعات المتطرفة حرباً على الهوية العراقية في تنوعها، لكنه في المقابل أطلق مبادرات محلية ودولية تؤكد أهمية حماية التراث. وقد نجحت الجهود الوطنية في تسجيل عناصر جديدة ضمن قائمة اليونسكو، مما يعكس "عمق الهوية الحضارية للعراق وحضورها المتجدد في المحافل الدولية"[٤٢]

الخاتمة:

١. بناء ذاكرة وطنية جامعة عبر المناهج التعليمية: تطوير مناهج التاريخ بما يعكس تنوع الروايات ويقدم سردية وطنية شاملة تعترف بخصوصية كل مكون دون إلغاء الآخر. وقد أوصى المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر بـ "إدخال مادة الفلسفة والتربية الأخلاقية في المدارس والجامعات لا سيما في الكليات والمعاهد العلمية والتطبيقية لما لها من دور في تنمية الوعي بالاختلاف في مجتمع متعدد الهويات والأعراق والأديان مثل مجتمعنا".

٢. تفعيل دور المؤسسات الثقافية في تعزيز التماسك: دعم المتاحف والمراكز الثقافية لتكون فضاءات للقاء بين الذاكرات المختلفة، لا مستودعات محايدة للتراث. كما ينبغي توفير الدعم اللازم لمركز حماية وصون التراث الثقافي غير المادي لمواصلة "توثيق عناصر أخرى وإعداد ملفات جديدة، بما يضمن نقلها إلى الأجيال القادمة وتعزيز حضور التراث العراقي عالميًا".

٣. تبني سياسات ثقافية قائمة على التنوع: العمل على "الحفاظ على المكتسبات التاريخية في بناء الدولة المدنية الحديثة وتقديم رؤى علمية للتطوير المستدام لفلسفة البلاد السياسية وإيجاد توازن بين تأثيرات العولمة وحماية الهوية الوطنية عبر الحوار المتبادل واحترام الخصوصيات الثقافية"

٤. تعزيز الحوار بين الأديان والثقافات: نشر ثقافة التسامح والاعتراف بالآخر، وإدراك أن "الهوية الوطنية ليست نقيضًا للهويات الفرعية، على العكس، يمكن للهويات الفرعية أن تساهم في إثراء الهوية الوطنية وتعزيز الوحدة، إذا تم الاعتراف بها وإدماجها في إطار وطني جام.

Conclusion:

1. Building an inclusive national memory through educational curricula: developing history curricula to reflect the diversity of narratives and provide a comprehensive national narrative that recognizes the specificity of each component without canceling the other. The XVI International Scientific Conference recommended "introducing the subject of philosophy and moral education in schools and universities, especially in colleges and scientific and applied institutes because of its role in developing awareness of difference in a multi-identity, multiethnic and religious society like ours".

2. Activating the role of cultural institutions in promoting cohesion: supporting museums and cultural centers to be spaces for meeting between different memories, not neutral repositories of heritage. The Center for the protection and preservation of intangible cultural heritage should also be provided with the necessary support to continue "documenting other elements and preparing new files, ensuring their transfer to future generations and enhancing the global presence of Iraqi heritage".
3. Adopting cultural policies based on diversity: working to "preserve historical gains in building a modern civil state, provide scientific insights for the sustainable development of the country's political philosophy, find a balance between the effects of globalization and the protection of national identity through mutual dialogue and respect for cultural particularities"
4. Promoting interreligious and intercultural dialogue: spreading a culture of tolerance and recognition of the other, realizing that " national identity is not the antithesis of sub-identities, on the contrary, sub-identities can contribute to the enrichment of national identity and the strengthening of unity, if they are recognized and integrated into a holistic national framework.

الهوامش :

[١] محمد عابد الجابري، (١٩٩١)، نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٢٧-٢٨.
[٢] عبد العزيز شرف، (٢٠١٢)، الهوية العربية في عصر العولمة: تحديات وآفاق، القاهرة: دار الفكر العربي، ص٧٢-٧٤.
[٣] أحمد الزيداني، (٢٠١٤)، التراث والهوية: مقاربات في سوسيولوجيا الثقافة، القاهرة: دار العالم العربي، ص ٤٥-٤٦.
[٤] عبد الله العروي، (١٩٩٩)، مفهوم التراث. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ص ٦٣-٦٥.
[٥] فرح محمد، (٢٠١٦)، سوسيولوجيا الهوية: من الثبات إلى التعدد، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ص ٣٤-٣٦.
[٦] هاشم الحسن، (٢٠١٨)، الهوية في زمن اللايقين: مقاربات سوسيولوجية معاصرة. عمّان: دار وائل للنشر، ص ٨٨-٩٠.
[٧] بدر سعيد، (٢٠١٥)، الذاكرة والمجتمع: نحو سوسيولوجيا للتذكر والنسيان، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص ١١٢-١١٤.
[٨] طه رضوان (٢٠١٧)، سياسات الذاكرة: التاريخ والهوية في المجتمعات العربية، بيروت: دار الساقي، ص ٥٦-٥٨.
[٩] فاطمة المرزوقي، (٢٠١٩)، الذاكرة والطقوس: مقاربة أنثروبولوجية للتراث غير المادي، تونس، دار المعرفة، ص ٧٧-٧٩.
[١٠] نادر قاسم، (٢٠١٣)، التماسك الاجتماعي في المجتمعات العربية: التحديات والآفاق، بيروت\مركز دراسات الوحدة العربية، ص ٩١-٩٣.
[١١] خالد السعدون، (٢٠٢٠)، التراث والتماسك الاجتماعي: دراسة في سوسيولوجيا العلاقة، الرياض\ مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ١٠٢-١٠٤.

[١٢] علي الحمادي، (٢٠١١)، العولمة والهوية الثقافية: تحديات وفرص، أبوظبي\ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص ١١٨-١٢٠.
[١٣] منى المبارك، (٢٠١٥)، الثقافة في زمن العولمة: إشكاليات وآفاق، الدوحة\ دار جامعة حمد بن خليفة، ص ٦٦-٦٨.
[١٤] مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، (١٨ يناير ٢٠٢٦). "التراث الثقافي غير المادي ذاكرة حية للشعوب ووعاء تختزن فيه تجاربها وقيمها، تقرير استراتيجي، القاهرة، ص١.
[١٥] نفس المصدر ص٢
[١٦] وكالة أنباء شينخوا، (١٢ ديسمبر ٢٠٢٥)، إدراج ٤ عناصر تراثية عراقية جديدة ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي، شينخوا نت، القاهرة.
[١٧] اليونسكو. (٢٠٠٨)، ملف التسجيل: المقام العراقي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
[١٨] اليونسكو، (٢٠١٦)، ملف التسجيل: عيد الخضر الياس، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
[١٩] اليونسكو، (٢٠١٦)، ملف التسجيل: عيد نوروز، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
[٢٠] اليونسكو. (٢٠١٩)، ملف التسجيل: توفير الخدمات والضيافة خلال زيارة الأربعين، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
[٢١] اليونسكو، (٢٠٢١)، ملف التسجيل: الخط العربي: المعارف والمهارات والممارسات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
[٢٢] اليونسكو. (٢٠٢١)، ملف التسجيل: المهارات والفنون الحرفية التقليدية لصناعة الناعور، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
[٢٣] وكالة أنباء شينخوا، ٢٠٢٥، مصدر سابق.
[٢٤] مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، (١٨ يناير ٢٠٢٦)، التراث الثقافي غير المادي ذاكرة حية للشعوب ووعاء تختزن فيه تجاربها وقيمها، تقرير استراتيجي، القاهرة: جمهورية مصر العربية،ص٢.
[٢٥] نفس المصدر السابق، ص٣،
[٢٦] أسامة عبد الكريم ختلان، (١٥ ديسمبر ٢٠٢٤)، الهوية الوطنية والمواطنة في العراق: تكامل النضال الطبقي مع مقاومة الهيمنة، طريق الشعب، العدد ١٧٨٩، بغداد، ص ٢-٣.
[٢٧] المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، (٢٠٢٢)، وطن واحد بثلاث ذاكرات: كيف انقسمت هوية العراق والعراقيين؟"سلسلة أوراق سياساتية، العدد ١٨، لندن، ص٣.
[٢٨] مصدر سابق، ختلان، ٢٠٢٤، ص ٤.
[٢٩] رياض سعد، (٢٠٢٤)، من نهر الذاكرة إلى بحر الخلاف: تشظي الهوية الوطنية في العراق وتحولات مفهوم الأمة العراقية، شبكة النبأ المعلوماتية، ١٥ أكتوبر ٢٠٢٤.
[٣٠]بيت الحكمة، (٢٣ ديسمبر ٢٠٢٤)، البيان الختامي والتوصيات: المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر (بناء الثقة وتعزيز الهوية الوطنية)، قسم الدراسات الفلسفية وقسم الدراسات الإسلامية، بغداد، ص٣.
[٣١] مهدي، كرار إبراهيم، حميد بشير ناظر، (٢٠٢٣)، التنوع الثقافي وبناء الهوية الوطنية: رؤية سوسيولوجية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد ٢٠، العدد ٨٣، بغداد، ص ١٤٥-١٤٦.
[٣٢] نفس المصدر، رياض سعد، ٢٠٢٤.
[٣٣]مصدرسابق، بيت الحكمة، ص١.

[٣٤] نفس المصدر السابق، ص٣.
[٣٥] مصدر سابق، رياض سعد، ٢٠٢٤.
[٣٦] مصدر سابق،(المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٠٢٢، ص ١٠).
[٣٧] مصدر سابق،(المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٠٢٢، ص ٧).
[٣٨] مصدر سابق، (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٢٦، ص ٢).
[٣٩] مصدر سابق، (المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٠٢٢، ص ٥).
[٤٠] مصدر سابق،(المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٠٢٢، ص ١١).
[٤١] مصدر سابق، (سعد، ٢٠٢٤).
[٤٢] مصدر سابق، (وكالة أنباء شينخوا، ٢٠٢٥).

المصادر

١- محمد عابد الجابري، نحن والتراث: قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩١.

٢- عبد العزيز شرف، الهوية العربية في عصر العولمة: تحديات وآفاق، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٢.

٣- أحمد الزيداني، التراث والهوية: مقاربات في سوسيولوجيا الثقافة، القاهرة: دار العالم العربي،٢٠١٤.

٤- عبد الله العروي، مفهوم التراث، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي،١٩٩٩.

٥- فرح محمد، سوسيولوجيا الهوية: من الثبات إلى التعدد، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ٢٠١٦.

٦- هاشم الحسن، الهوية في زمن اللايقين: مقاربات سوسيولوجية معاصرة، عمّان: دار وائل للنشر،٢٠١٨.

٧- بدر سعيد، الذاكرة والمجتمع: نحو سوسيولوجيا للتذكر والنسيان، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥ .

٨- طه رضوان ، سياسات الذاكرة: التاريخ والهوية في المجتمعات العربية، بيروت: دار الساقي،٢٠١٧.

٩- فاطمة المرزوقي، الذاكرة والطقوس: مقاربة أنثروبولوجية للتراث غير المادي، تونس، دار المعرفة،٢٠١٩ .

١٠- نادر قاسم، التماسك الاجتماعي في المجتمعات العربية: التحديات والآفاق، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠١٣ .

١١- خالد السعدون، التراث والتماسك الاجتماعي: دراسة في سوسيولوجيا العلاقة، الرياض\ مكتبة الملك فهد الوطنية،٢٠٢٠.

١٢- علي الحمادي، العولمة والهوية الثقافية: تحديات وفرص، أبوظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١١.

١٣- منى المبارك، الثقافة في زمن العولمة: إشكاليات وآفاق، الدوحة\ دار جامعة حمد بن خليفة، ٢٠١٥.

١٤- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، "التراث الثقافي غير المادي ذاكرة حية للشعوب ووعاء تختزن فيه تجاربها وقيمها،" تقرير استراتيجي، القاهرة،٢٠٢٦.

١٥- وكالة أنباء شينخوا. ، "إدراج ٤ عناصر تراثية عراقية جديدة ضمن قائمة اليونسكو للتراث الثقافي، شينخوا نت، القاهرة، ٢٠٢٥.

١٦- اليونسكو، "ملف التسجيل: المقام العراقي." منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠٠٨.

١٧- اليونسكو، "ملف التسجيل: عيد الخضر الياس، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٦.

١٨- اليونسكو، "ملف التسجيل: عيد نوروز، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٦.

١٩- اليونسكو، "ملف التسجيل: توفير الخدمات والضيافة خلال زيارة الأربعين، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٩.

٢٠- اليونسكو، ملف التسجيل: الخط العربي: المعارف والمهارات والممارسات، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠٢١.

٢١- اليونسكو، ملف التسجيل: المهارات والفنون الحرفية التقليدية لصناعة الناعور، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠٢١.

٢٢- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، التراث الثقافي غير المادي ذاكرة حية للشعوب ووعاء تختزن فيه تجاربها وقيمها، تقرير استراتيجي، القاهرة: جمهورية مصر العربية، ٢٠٢٦.

٢٣- أسامة عبد الكريم ختلان، الهوية الوطنية والمواطنة في العراق: تكامل النضال الطبقي مع مقاومة الهيمنة، طريق الشعب، العدد ١٧٨٩، بغداد، ٢٠٢٤.

٢٤- المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، وطن واحد بثلاث ذاكرات: كيف انقسمت هوية العراق والعراقيين؟ سلسلة أوراق سياساتية، العدد ١٨، لندن، ٢٠٢٢.

٢٥- رياض سعد، من نهر الذاكرة إلى بحر الخلاف: تشظي الهوية الوطنية في العراق وتحولات مفهوم الأمة العراقية، شبكة النبأ المعلوماتية، ٢٠٢٤.

٢٦- بيت الحكمة، البيان الختامي والتوصيات: المؤتمر العلمي الدولي السادس عشر (بناء الثقة وتعزيز الهوية الوطنية)، قسم الدراسات الفلسفية وقسم الدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠٢٤.

٢٧- مهدي، كرار إبراهيم، حميد، بشير ناظر، التنوع الثقافي وبناء الهوية الوطنية: رؤية سوسيولوجية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد ٢٠، العدد ٨٣، بغداد، ٢٠٢٣.

Sources:

1-Mohammed Abed al-Jabri, we and Heritage: Contemporary Readings in our philosophical heritage, Beirut: Center for Arab unity studies, 1991.

2-Abdel Aziz Sharaf, Arab identity in the era of globalization: challenges and prospects, Cairo: Arab Thought House, 2012.

3-Ahmed Al-zaidani, heritage and identity: approaches in the sociology of culture, Cairo: Arab world house,2014.

4-Abdallah El aroui, the concept of heritage, Casablanca: Arab Cultural Center,1999.

5-Farah Mohamed, sociology of identity: from stability to plurality, Beirut: University Foundation for studies and publishing, 2016.

6-Hashim al-Hassan, identity in a time of uncertainty: contemporary sociological approaches, Amman: Wael publishing house, 2018.

7-Badr said, memory and society: towards a sociology of remembering and forgetting, Doha: Arab Center for research and Policy Studies, 2015 .

8-Taha Radwan, the politics of memory: history and identity in Arab societies, Beirut: Dar Al-Saki, 2017 .

9-Fatima Marzouki, memory and ritual: an anthropological approach to intangible heritage, Tunis, Dar marefa, 2019 .

10-Nader Kassem, social cohesion in Arab societies: challenges and prospects, Beirut, Center for Arab unity studies, 2013 .

11-Khalid Al-Saadoun, heritage and social cohesion: a study in the sociology of relationship, Riyadh\ King Fahd National Library, 2020.

12-Ali Al Hammadi, globalization and cultural identity: challenges and opportunities, Abu Dhabi, Emirates Center for Strategic Studies and research, 2011.

13-Mona Al-Mubarak, culture in the time of globalization: problems and prospects, Doha\ Hamad bin Khalifa University house, 2015 .

14-Information and Decision Support Center of the Council of ministers, "intangible cultural heritage is a living memory of peoples and a container in which their experiences and values are stored," strategic report, Cairo, 2026.

15-Xinhua news agency. , "Inclusion of 4 new Iraqi heritage items in the UNESCO Cultural Heritage List, Xinhua Net, Cairo, 2025.

16-UNESCO, " registration file: Iraqi maqam."United Nations Educational, Scientific and cultural organization, 2008.

17-UNESCO, " registration file: Eid al-Khader Elias, United Nations Educational, Scientific and cultural organization, 2016.

18-UNESCO, " registration file: Nowruz holiday, United Nations Educational, Scientific and cultural organization, 2016.

19-UNESCO, " registration file: provision of services and hospitality during the fortieth visit, United Nations Educational, Scientific and cultural organization, 2019.

20-UNESCO, registration file: Arabic calligraphy: knowledge, skills and practices, United Nations Educational, Scientific and cultural organization, 2021.

21-UNESCO, registration file: traditional skills and Arts and crafts for the manufacture of hemophilia, United Nations Educational, Scientific and cultural organization, 2021.

22-information and Decision Support Center at the Council of ministers, intangible cultural heritage is a living memory of peoples and a container in which their experiences and values are stored, strategic report, Cairo: Arab Republic of Egypt, 2026.

23-Osama Abdul Karim khatlan, national identity and citizenship in Iraq: integration of class struggle with resistance to domination, people's way, No. 1789, Baghdad, 2024.

24 - International Institute of Iranian Studies, one homeland with three memories: how the identity of Iraq and Iraqis was divided Policy papers series, Issue 18, London, 2022.

25-Riad Saad, from the river of memory to the sea of discord: the fragmentation of national identity in Iraq and the transformations of the concept of the Iraqi nation, al-Naba information network, 2024.

26-House of wisdom, final statement and recommendations: XVI International Scientific Conference (Building Confidence and strengthening national identity), Department of Philosophical Studies and Department of Islamic studies, Baghdad, 2024.

27-Mahdi, Karar Ibrahim, Hamid, Bashir Nazer, cultural diversity and building national identity: a sociological vision, al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Vol.20, No. 83, Baghdad, 2023.